 DOI: http://dx.doi.org/10.18860/el.v21i2.5930

# السبك المعجمي في ديوان السباعيات لعيسى ألبى أبو بكر: دراسة تحليلية نقدية

# AS-SABAK AL-MU'JAMI FI DIWAN AS-SUBA'IYAT LI 'ISA ALBI ABU BAKR: DIRASAH TAHLILIYAH NAQDIYAH

*Khalil Mohammad Usman Gbodofu*
Dept. of Arabic, University of Ilorin,
Ilorin, Nigeria.
Email: khalilulahgbodofu@gmail.com

**الملخص**:

يتبوأ الشعر في التراث العربي النيجيري مكانة عالية جدا، يقرض علماء هذه البلاد أشعارهم في أغراض مختلفة، إذ يوجد في أشعارهم الرثاء والمدح والوصف ونحو ذلك، وهؤلاء العلماء يستخدمون أساليب متنوعة، فمنهم من يسلك مسلك البحور الخليلية المعروفة، ومنهم من يؤثر البحور المهملة، ومنهم من ينتهج منهج أصحاب الرباعيات أو الخماسيات أو السداسيات أو السباعيات أو غيرها. وأما هذه الورقة فإنها تهدف إلى إلقاء الضوء على أنماط السبك المعجمي الواردة في ديوان «السباعيات» للدكتور عيسى ألبى أبو بكر. تمثّل هذه الظاهرة فنّا جديدًا للدراسة النصية، وصورة شفافة للشكل المعجمي الذي يتناوله الدارسون المعاصرون في الكتب المقدسة، وفي بعض أعمال العلماء القدماء والمحدثين. استطاع الباحث في هذه الورقة أن يقف عند حياة الشاعر وأعماله العلمية والفنّيّة، وعند مضامين ديوان السباعيات، وتمكّن على دراسة أهم عناصر السبك المعجمي، حيث طبّق هذه العناصر على أبيات الديوان مركّزا على التكرار، والترادف، والمصاحبة اللغوية؛ مع التقويم النقدي والإشارة -في بعض الأحايين- إلى السبب الذي أدى بالشاعر إلى قرض قصائده.

***Abstract***

*Poetry in the Nigerian Arabic Heritage has attained a high level, as Arabic scholars used to compose their poems in different themes including elegy, panegyrics, description and others, while different styles have been explored. In the process of writing the poems, some of them applied the well-known Khalilian prosodic metres, others applied uncommon ones, while the rest was known to write poems in tetragon, pentagon, hexagon and heptagon. The main focus of this paper was to illuminate on the adopted styles of lexicographical shaping in "Diwan As-Subaiyyat" by Isa Alabi Abubakar. This phase stands out as a new art of textual study and a reflect of contemporary lexicographical form which researchers used to study aspect of scriptures and the works of the ancient and modern scholars. The researcher was able to give an account of the poet's biography and his literary and artistic works particularly contents of the Diwan As-Subaiyyat. The researcher, in the course of studying the components of the lexicographical shaping in the Diwan, elucidates the values of repetition, synonymy, linguistic homogeneity with critical comments pointing into the reason that led the poet to writing the poems. In conclusion, the researcher summarized this study, presented its findings, before mentioning the bibliographies and references.*

***Keywords:*** *Diwan; Lexicography; Linguistic.*

**المقدمة:**

أخذ الدارسون المعاصرون يبذلون قصارى جهودهم في البحث حول الأرباط النحوية والمعجمية والصوتية من خلال دراساتهم للأبحاث النثرية والشعرية، ويصنعون في هذا الحقل تطورا ونشاطا للعلم والفن، بل يحققون نصرا عزيزا للإنسانية. وأما هذه الورقة فإنها تمثل الدراسة التى يتقضاها الباحث حول السبك المعجمي في ديوان السباعيات للدكتور عيسى ألبي أبو بكر مشتملة على تاريخ وجيز لحياة الشاعر من حيث ولادته ونشأته وتعلمه، ومحتوية على البيان حول الديوان. والباحث يعرض في هذه الورقة عناصر السبك المعجمي ومعالمه، ويسعى نحو تطبيقها على وجوه أبيات الديوان وهذه العناصر تمثل التكرار، والترادف، والمصاحبة اللغوية. وفي الخاتمة لخّصنا هذه الدراسة، وذكرنا المراجع والمصادر التى اعتمدنا عليها عند إعداد هذا العمل المتواضع.

**الشاعر: حياته وأعماله:**

ينتمي الشاعر عيسى بن أبي بكر بن محمد جمعة إلى مدينة إلورن التى هي همزة الوصل بين شمال نيجيريا وجنوبها، وقد تخرج من هذه المدينة عدد من النسّاك والعلماء والأدباء. وفي عام ١٩٥٣م أو قبل ذلك ولد هذا الشاعر؛ وأما المكان الذي ولد فيه فمحل النقاش والاختلاف بين الباحثين، منهم من يذهب إلى أنه ولد بمدينة إلورن، ومنهم من قال إنه رأى نور الحياة في لاغوس، ومنهم من يرى أن مسقط رأسه كان بكماسي في دولة غانا الحديثة، وهذا الرأي الأخير هو أرجح الأراء. والأقوال عندنا لما جاء من السباعية رقم ٨٠ حيث يقول:

بالشَّوْقِ جِئْتُكِ زَائِرًا يَـا (غَانَـا) * فَإِلَيْكِ مِنِّي بالـرِّضَا أَلْـحَانَـا
وَصَفُوا طَبِيعَتَكِ الْـجَمِيلَةِ أَنَّـهَا * سِحْـرٌ يُزِيلُ نُفُوذُهُ أَحْـزَانَـا
وَأَرَاكِ تَسَتَصْبِينَنِـي بِرِعَايَـــةٍ * كَالأُمِّ تُوْلِي طِفْلَـهَا تَـحْنَـانَـا
مَنْ دَبَّ فِي أَرْضٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى * يَصْبُو إِلَيْهـا قَلْبُـهُ أَزْمَـانَـا
إِنِّي أُحِـبُّكَ لاَ لأَجْـلِ وَظِـيفَتِـي * لَكِنْ لِكَوْنِي ابْنَـكِ الْوَلْـهَانَـا
إِنِّي أَرَى حُـبَّ الْبِـلاَدِ سَـجِيَّـةً * عِنْدَ الرِّجَالِ فَطَابَ ذِكْرُكِ (غَانَا)
أَنَا شَاعِرُ الْقُطْرَينِ دُوْنَ مُنَـازِعٍ * أَفَلاَ أُذِيـعُ لأَجْـلِـهِ إِعْلاَنَـا؟

من خلال هذه الأبيات نجد ما ينهض لنا دليلا قويا على أن نؤمن بأن الشاعر عيسى من أبناء نيجيريا الذين رأوا نور حياتهم في مدينة كماسي بغانا، ونظرًا لبعض الكلمات الواردة في هذه السباعية، مثال كلمة: من دبّ في أرض، وإني أحبك، ولكوني ابنك، وأنا شاعر القطرين. كل هذه الكلمات تبرهن فيها الشاعر بولادته في دولة غانا، ويصور لنا فيها مدى شوقه لمسقط رأسه، ويرسم بها في أذهاننا مكانته في الشعر العربي عند أهل القطرين: النيجيري والغانوي. وبعد عامين من ولادة الشاعر، عادت أسرته إلى نيجيريا، وانخرط في سلك أبناء حيّ غَمْبَرِ الصغار الذين يغشون يومئذ زاوية الشيخ محمد بن عيسى الزمفراوي لتعليم القرآن الكريم، وبعد ذلك التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي أغيغي للشيخ آدم عبد الله الإلوري، وحصل فيها على الشهادتين: الإعدادية والثانوية، كما حصل على شهادتي الدبلوم والماجستير في اللغة العربية بجامعة باير وكنو، وعلى الليساس والدكتوراه في اللغة العربية من جامعة إلورن (خليل الله بودوفو ومصلح الدين المرتضى، ٢٠١٤م، ص: ٢). وللشاعر إنتاجات كثيرة منها، ديواناه: الرياض والسباعيات، والكتب الآتية أسماؤها:

١- دراسات في شعر الجهاد لدى الشيخ عبد الله بن فوديو النيجيري، مطبعة النهار، القاهرة، ٢٠٠٨م
٢- أساليب بلاغية في بعض مؤلفات الشيخ آدم عبد الله الإلوري، مطبعة مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٩م
٣- أعمال العلامة الإلوري، قراءة وتلخيص، مطبعة النهار، القاهرة، ٢٠٠٩م.

وله قصائد أخرى، ومقالات أكاديمية كثيرة نشرت معظمها في مجلات علمية محكمة في نيجيريا وخارجها.

**وصف ديوان «السباعيات»:**

السباعية عبارة عن أبيات شعرية تتكون كل قصيدتها من سبعة أبيات. وقصائد هذه السباعيات تبلغ مائة وسبعين قصيدة، وأبياتها تبلغ ألف ومائة وتسعين بيتا؛ طبعت بمطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة عام ٢٠٠٨م، وعدد صفحاتها مائتان وأربع صفحات، وإنها تناقش تسعة عشر موضوعا. ولا يسعنا إلا أن ننظر في هذا الديوان من الناحيتين: الموضوعية والفنية.

الأولى: إن الشاعر كان موضوعيا، إذ يعرض في هذا الديوان القضايا المحلية والأحداث العالمية أمثال قصيدة «العيد في بلادي»، و«أزمة البترول» و«عام ١٩٤٤ في نيجيريا» قائلا في مطلعها:

يَا عَـامُ إِمْضِ بِآلَامٍ وَأَحْـــزَانٍ ❋ أَنكَى وَأَخْبَثَ مِنْ أَنيَابِ ثُعْبَانِ
ملئتَ جَوْرًا وَحِرْمَانًا وَمَنْقَصَةً ❋ وَثَقَّلُوكَ بِأَهْـــوَالٍ وَحَدَثَـانِ

وله قصائد في «مؤتمر دول الكومنويلث»، «وفي الطفولة» و «عيد الأم» وفي «حادثة سبتمبر ٢٠٠١م»، وفيها يقول:

حَادِثَـــةٌ رَوَّعَتِ الْعَالَمَا ❋ خَوَّفَتِ الْجَاهِـــلَ وَالْعَالِمَا
وَالشَّرُّ قَدْ كَسَّرَ أَنْيَابَـــهُ ❋ فَالْتَهَمَ الظَّالِـــمَ وَالرَّاحِمَا

وله سباعيات حول التكنولوجيا والعولمة مثل قصيدة «الهاتف المحمول» «وغموض العولمة». وفي نكبات البلدان العربية له قصائد كثيرة منها: «أمن الجزيرة» و«مآسي العراق»، و«معاداة السامية أم معاداة الاحتلال» و «تحيا اللغة العربية» و«سماسرة الحرب في السودان» و«الإرهابيون». وإليكم السباعية (رقم ١٧٩) حول شئون الشرق والغرب، ويقول فيها:

الْغَـرْبُ يَنْمِـــو دَائِمًـا وَيُنَمَّـقُ ❋ وَالشَّرْقُ كَالـثَّوْبِ الْبَلِيِّ يُمَـزَّقُ
جَعَلُوهُ كَالْكُرَةِ الْمَدَحْـرَجَةِ الَّتِى ❋ لاَ تَسْتَقِرُّ فَلاَ تَرَى مَـنْ يَرْفُـقُ

جَعَلُــوهُ أَرْضَ بَلاَبِلٍ وَقُلُوبُهُم * فِي كُــلِّ مَـا يَأْتُـونَهُ لاَ تَخْفُـقُ
وَالْغَرْبُ فِي رَغَدِ الْحَيَـاةِ مُنَعَّــمُ * وَالشَّرْقُ يَطْعَنُــهُ الْعَدُوُّ الأَزْرَقُ
زَرَعُوا بُذُورَ الْحِقْدِ بَيْنَ شُعُوبِهِ * وَبُيُوتُـهُ جُـدْرَانُهَــا تَتَشَقَّــقُ
مِنْهُ أَتَى النُّورَانِ نُــورُ مُحَمَّـدٍ * وَابْـنُ الْبَتُـولِ لِيَسْتَنِيرَ مُوَفَّــقُ
سَيَظَلُّ نُورُ الشَّرْقِ يَسْطَعُ فَوْقَنَا * فَدُعَاؤُنَـا أَنْ يَسْتَقِــرَّ الْمَشْرِقُ

لم يفت الشاعر في هذه السباعيات أن يعرض المدح والثناء، سوى أنه يبذل مدحه للرسول الكريم ﷺ والصحابة الكرام، كما نجد في سباعية «محمد رسول الله» و«نهيج البردة» و«عمر الفاروق». وفي الثناء على العلماء له سباعيات كثيرة، منها السباعية التى يثنى فيها على الشيخين: الشريم والسديس وفيها يقول:

أَنَـاخَ بِقَلْبِنَا حُبُّ (السُّعُـودِ) * وَأَغرم (بالسُّدَيْسِ) بِلاَ حُدُودِ
لَقَدْ جَلَيَا الْقُلُوبَ مِنَ الدَّنَايَـا * بِقُرْآنٍ يُرَتِّــلُ بِالسُّجُــودِ
أَسَالاَ دَمْــعَ قَاسٍ خَاشِعِيْنَ * أَذَابَـا قَلْبَــهُ مِثْلَ الْجَلِيـدِ
إِذَا تَلَيَا الْمنــزّلَ جَــوَّداهُ * بِلاَ ضَغْطٍ عَلَى حَبْــلِ الْوَرِيدِ
بِصَــوْتٍ لَيْسَ يُزْعِجُهُ سُعَالُ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِــنْ وَتَرِ النَّشِيــدِ
إِذَا صَلَّيْتُ خَلْفَهُمَـا تَجَــلَّى * لِيَ الإِسْــلاَمُ فِي ثَـوْبٍ جَدِيــدِ
بَقَاؤُهُمَـا لِهَذَا الدِّيْنُ خَيْـرٌ * فَأَبْقَى قَـائِلاً: هَلْ مِنْ مَزِيـدٍ؟

وهكذا له الثناء والرثاء في شخصيات الدعوة الإسلامية والفن العربي، منها سباعيته لأبي قاسم الحريري، والشيخ يوسف القرضاوي، والشاعر السوداني محمد الفتيورى، والشيخ آدم عبد الله الإلوري، والبرفيسور علي نائبي سويد، والإمام محمد البشير الإلوري، وأم كلثوم، وأبي القاسم الشابي، وطه حسين وخليل مطران، وعباس محمود العقاد، وفدوى طوقان وأمثالهم.

الثاني: إنه يتميز بميزة الإبداع والفن، حيث استطاع الشاعر أن يصوغ أفكاره ومشاعره بطريقة سهلة، واضحة البناء والمعالم، وخالصة التراكيب والجمل، آخذة بعضها رقاب البعض. وخير نموذج في ذلك السباعية رقم ٩٢ (الحب داء) التى يقول فيها:

الْحُبُّ نَــارٌ خُبُوّهَـا صَـعْبُ * يُحِسُّهَا كُـلَّ لَحْظَــةٍ قَلْبُ
عَرِفَتُــهُ وَالْحَيَــاةُ نَـاعِـمَةٌ * يَسِيرُ وَالْعُــودُ لَيِّــنٌ رَطْبُ
حَــاوَلْتُ نِسْيَانَــهُ فَأَرَّقَنِي * خَيَــالُهُ تَرْكُ مِثْلِــهِ كَـذْبُ
مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ كَيْفَ يَعْتَبِني * وَاللهِ مِنْ شِيْمَةِ الْوَرَى عَتْبُ

مَنْ ذَاقَ نَارَ الْغَـرَام يَعْذرُنِي * لَـــوْمُ مُعَـنَّى مدلَّــه ذَنْبُ
وَسَـورَةُ الـحُبِّ لاَ يُهَـــدِّأُهَا * إلاَّ كَـلاَمٌ مُحـبَّبٌ عَـــذْبُ
الْحـبُّ دَاءٌ يُدِيْمُـهُ النَّظَـــرُ * كَذَا الْحَدِيثُ الْجَمِيلُ وَالْقُرْبُ

يبدو في هذه الأبيات نضوج شاعرية الشاعر وتفوق عبقريته، وفيها معان شامخة، وأخيلة عالية. وبهذا الإبداع نعرف علاقة الشاعر الشخصية والفنية بالأم، وعندما ينقل إلينا شعوره مع عيد الأم يقول في السباعية رقم ١٦٣ ما يأتي:

هَدِيَّـــةُ الأُمِّ منِّى بَاقَـةُ الشِّعْـــرِ * وَالشِّعْرُ أَفْضَلُ مَا يُهْدَى لِمَنْ يَدْرِي
مَـــا أَرْحَمَ الأُمَّ فِي الدُّنْيَا وَأَلْطَفَهَا * فَخُلْقُهَـا كَنَسـيم مَـــرَّ بِالزَّهْـــرِ
قَدْ جَاءَ عِيْدُكِ بِالذِّكْرَى وَوَجْهُكِ فِي * يَوْم أَغَرَّ يَسُرُّ الْكَـــوْنَ بِالْبِشْـــرِ
خَيْرُ البنوةِ فِي خَـيرِ الأُمُومَـــــةِ إِذْ * مِنْ جَيِّدِ النَّخْلِ يَأْتِي جَيِّدُ التَّمْـــرِ
مَـــنْ لَمْ يَفُتْهُ حَنَانُ الأُمَّهَاتِ فَقَدْ * نَـــالَ الْجَمِيْلَ وَأَحْلَى لَذَّةِ الْعُـمْـرِ
يَـا أُمُّ عِيْدُكِ أَجْرُ الصَّالِحَاتِ فَمَنْ * رَبَّي صَغِيْـرًا تَلَقَّى طَيِّبَ الشُّكْـرِ
يَـــا أُمُّ تَبْقَينَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتِ لَهَـا * سِرُّ الْحَيَاةِ وَرَمْزُ الْحُبِّ وَالصَّبْـــرِ

نجد في هذه السباعية أن الشاعر استطاع أن يختار الألفاظ الموحية المثيرة للعطف والحنون مثل: خلق، نسيم، زهر، حنان، جميل، أحلى، لذه، أجر، تلقى، سر الحياة، رمز الحب وغيرها من الكلمات المناسبة لمقام الأم ودرجتها.

ومما ينفث روح الفن في هذا الديوان كثرة صياغة ضروب من التشبيهات والمجازات والاستعارات، فلننظر إلى وصفه للهاتف المحمول في السباعية رقم ٨٦ قائلا:

آلَـــةٌ مِثْلُ عُلْبَـــةِ الْكِبْرِيتِ * صَوْتُهَـــا مِثْلُ رَنَّـــةِ الْعِفْرِيتِ
نَفْعُهَا لاَ يُقَاسُ يَحْمِلُهَـا كُـ * ـلُّ عَـقِيـلٍ مُكَـــرَّمٍ خِـرِّيتِ
هِيَ أَغْلَى رَفِيقَةٍ تَحْمِلُ الصَّوْ * تَ إِلَى النَّاسِ وَهْيَ غَيْـرُ فُوِيتِ
آيَـــةُ الْعِلْمِ حَرَّكَتْ بِصَدَاهَا * كُـــلَّ سَاجٍ وَهَامِدٍ وَخَفِيتِ
هَـاتِفُ الْعَصْرِ نَاعِمٌ وَجَمِيلٌ * خَفَّ حَتَّى حَكَى ذُبَالَـةَ زِيتِ
قَرَّبَ الْبُعْـدَ لِلأَنَـــامِ وَيَأْتِيـ * ـكَ بِصَوْتٍ مِمَّـنْ تُحِبُّ حَمِيتِ
فَاقْتِنَاءُ (الْمَحْمُولِ) وَاللهِ غُنْمٌ * فَاحْفِظُوهُ مِنْ نَاقِصٍ وَخَبِيتِ

ولأجل ما يحتويه هذا الديوان من روائع الأفكار، والعواطف، والأخيلة وما يصاحبه من سلامة الموسيقى الداخلية والخارجية. قرظه العلماء والأدباء، وأثنوا عليه بالخير؛ منهم مشهود محمود جمبا الذي يقول:

هذا الديوان عصارة فكر شاعر علمته الحوادث، وحنكته التجارب، واطلع على العلوم والمعارف، والحضارات المختلفة، والطبائع البشرية المتباينة، وصهرها في بوتقة شعر جميل ذي معانٍ سامية، وأخيلة سامقة، وقواف مرقصة، إنه عمل حافل بحقائق الكون وأسراره، وأحداث الدهر وحوادثه، وبعلاقات الناس مع خالقهم، ثم بعضهم ببعض، ينظم الشاعر كل ذلك شعرا سباعيا كما يقع في نفسه، ويخطر بباله، وكأنه قطعة من مهج نفسه (عيسى ألبي أبو بكر، ٢٠٠٨م، ص ١٢٥). ومهما يكن من أمر فهذا الديوان يعد فريد نوعه ووحيد عصره، ويعتبر صاحبه حجة في حقل الشعر العربي في غرب إفريقيا.

**السبك المعجمي في السباعيات:**

يحسن بنا قبل الخوض في صميم هذا الموضوع أن نوضح معنى السبك المعجمي فهو على حد قول الدكتورة نوال بنت إبراهيم الحلوة: وسيلة لفظية من وسائل السبك التى تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جمله وقضاياه من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النص حتى آخره، مما يحقق للنص نصيته (نصيف الخفاجي ورنا خليل علي، ٢٠١٤ م، ص:٣).

وعلى ضوء هذا التعريف يظهر لنا جليًّا أن السبك المعجمي يهتم بدراسة النص، وأنه من فروع علم اللغة التطبيقي، وكان القدماء من علماء العرب يعرفون هذا العلم قبل هذا اليوم، سوى أن العلماء المعاصرين هم الذين طوّروه تطويرا، وكان للعلماء غير العرب نصيب الأسد في هذا التطوير. وأما العلماء النصيّون فقد قسموا السبك المعجمي إلى أقسام مختلفة، منهم من جعله في قسمين اثنين هما: التكرار والمصاحبة اللغوية، ومنهم من قسمه إلى أكثر من ذلك، وذكروا أنه ينقسم إلى: التكرار، والترادف، والمصاحبة اللغوية، وعلى هذا الرأي الأخير نعتمد، ونبني على أساسه محور هذا الموضوع.

**التكرار:**

التكرار لغة، فهو الكرّ بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى الإعادة (مرتضى الزبيدي، ٢٠٠٠م ١٤/٢٧). وأما اصطلاحا فكان للعلماء القدماء والمحدثين فيه أقوال كثيرة، منهم ابن فارس الذي يقول: إن التكرار من سنن العرب في الكلام، والغرض منه هو إرادة الإبلاغ والعناية بالأمر (الصاحبي، ١٩٩٨م)، ومنهم السجلماسي الذي قال: إن التكرار هو: إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا. والتكرار اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا في جوهره المشترك لهما، فلذلك هو جنس عالٍ تحته نوعان: أحدهما: التكرار اللفظي، ولنسمه مشاكلة، والثاني: التكرار المعنوي، ولنسمه مناسبة، وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرار اللفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرار المعنوي وهو المناسبة (كتاب المنزع البديع، ١٩٨٠م، ص ٤٧٦).

وأما المحدثون فمنهم هاليداى ورقية حسن اللذان يقولان: إن أية حالة تكرار يمكن أن تكون، (أ) الكلمة نفسها (ب) مرادفا أو شبه مرادف (ج) كلمة عامة (د) أو اسما عاما. (محمد خطابي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٢). ومنهم عثمان أبو زنيد القائل إن التكرار كان عاملا مهما من عوامل الاتساق المعجمي؛ لما له من أثر في تأكيد المعنى وإبرازه، وتمكينه المتلقي من الإحاطة التذكيرية بالملفوظات السابقة من الكلام. (نحو النص، ٢٠١٠م، ص ٢٣٧)، ومنهم تمام حسان الذي يذهب إلى أن التكرار يعمل على إنعاش الذاكرة عند ما يكون بين صدر الكلام وما يتعلق به فاصل طويل يجعله عرضة للنسيان فيأتي التكرار ليوضح العلاقة بين صدر الكلام وما يليه. (البيان في روائع القرآن، ٢٠٠٠م، ص ١٣٢). وأما حسام أحمد فرج فإنه يقول: إن التكرار يقصد به الإعادة المباشرة للكلمات، وإعادة الكلمة أو الكلمات مرة أخرى داخل النص نفسه يمثل دعما للربط الدلالي (نظرية علم النص، ٢٠٠٩م، ص ١٠٦).

وعندنا إن التكرار هو جسر التواصل اللغوي بين المعلومات الجديدة والقديمة في النص. وفي هذه السباعيات يكرر الشاعر بعض الكلمات، ويواصل قصيدته عن نفس الشيء ومن ذلك قوله فيما يأتي:

لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الإِسْـــعَادِ * لَيْلَةٌ كُلُّهَا رَشَادُ الْـعِبَـــادِ
لَيْلَةٌ تَجْعَلُ الشَّقِيَّ سَعِيدًا * بَعْدَ يَأْسٍ يَعِيشُ فِي الإِرْغَادِ

استطاع الشاعر في هذين البيتين أن يكرر كلمة «ليلة» أربع مرات. ومثال هذا التكرار هو ما يسميه (hoey) بالتكرار المعجمي البسيط (حسام أحمد فرج، ص ١٠٦). وهو أن يكرر عنصرا من عناصر الكلمة من دون التغيير في بنائه وتراكيبه، ومثال هذا العنصر المعجمي ما ورد في الأبيات التالية:

يَا قَـوْمُ كُنَّا فِي الْـبِلاَدِ شُهُودَا ❊ لَمَّا أَهَـــانَ طُغَـــاتُنَا مَشْهُـــودَا
وَرَمَوهُ فِي جُـبِّ الْمَنِيَّةِ بَعْدَمَـا ❊ رَفَعُـــوهُ حَسْبَ مَكَانه مَحْـمُـودَا
فِي يُوْنِيُو انْتَخَبُوا رَئِيسَا عَرْشُهُ ❊ قَـعْرُ السُّجُـــونِ وَكَبَّلُوهُ قُيُـــودَا
فِي يُوْنِيُو جَـعَلَ الطُّغَاةُ أُسُودَنَا ❊ ذَاتَ الْبَرَاثِـــنِ وَالنُّفُـــوذِ قُـرُودَا
فِي يُوْنِيُـو جَعَلَ الشِّـرَارُ بِلاَدَنَا ❊ أَرْضَ الضَّغِيْنَةِ وَالنِّزَاعِ حُجُـــودَا
فِي يُوْنِيُو ظَهَـرَتْ سِيَاسَتُهُمْ لَنَا ❊ نَحْسًا وَتُرْجَى أَنْ تَكُـــونَ سُعُـودَا
قَدْ مَرَّ عَقْدٌ بَعْدَ ظُلْـمِ طُغَاتِنَـا ❊ مَشْهُودُ هَلْ يُرْضِي الْمَمَاتُ حَسُودَا؟

يكرر الشاعر في هذه الأبيات كلمة «يونيو» من البيت الثالث إلى السادس تقريرا لوجهة نظره وتوكيدا لها. وتدعيما للسبك النصي: وأصل هذه الأبيات أن الشاعر أنشأها في ذكرى مرور عشر سنين على إلغاء انتخابات رئاسة الدولة النيجيرية التى فاز فيه الحاج مشهود أبيعولا في ١٢ يونيو ١٩٩٣م، ولا نشك في أن العاطفة هي التى جعلت الشاعر يكرر كلمة «يونيو» عبر نص الأبيات.

وفي بعض أبيات الديوان يشترك عنصران معجميان في مورفيم معجمي واحد، فلننظر مثلا في الأبيات التالية:

زَارَتْ لِتُبْدِي لَنَا مَشَاعِـــرَهَا ❊ نَـاشِرَةً فِي الْـهَوَى سَرَائِرَهَا
وَالْعِشْقُ نَـارٌ تَظَلُّ حَامِيَـةً ❊ نُـجِلُّ فِي الْعَاشِقِينَ سَاتِـرَهَا
وَبُغْيَةُ النَّفْسِ مَـــنْ يُكَتِّمُهَا ❊ خَـوْفَ مَلاَم يَكُونُ خَاسِرَهَا
تَنَشَّطَ الْقَلْبُ عِنْـــدَ رُؤْيَتِهَا ❊ وَكَانَ قَبْلَ اللِّـقَاءِ ذَاكِـــرَهَا
وَدَاعَةُ النَّفْسِ مِنْ مَحَاسِنِهَا ❊ وَكَانَ حُسْنُ الْحَدِيثِ نَاصِرَهَا
تَعْرِفُ حَقَّ الْحَبِيبِ فِي أَدَبٍ ❊ فَهَلْ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يُخَامِرَهَـا؟
وَلاَ يَـذُوقُ الْفَتَى عُسَالَتَهَـا ❊ إِنْ خَـافَ فِي دَهْرِه بَوَاتِرَهَا

في البيت الثاني من هذه القصيدة نجد الاشتراك من ناحية الجذر الحرفي بين كلمتي (العشق والعاشقين)، كما نجده في البيت الخامس بين (محاسنها وحسن)؛ وكان هذا من أجزاء التكرار المعجمي الذي أطلق عليه (hoey) التكرار المعجمي المركب (عزة سبل محمد،

٢٠٠٩م، ص ١٠٦)، وهذا يعني أن استعمال المكونات الأساسية نوع آخر مما يحقق تماسك النص واستمراريته. وإنه لا يصح للشاعر أن يكرر اسما إلا على جهة التشوق والاستعذاب، إذا كان في تغزل أو نسيب، أو على سبيل التقرير، أو على جهة الوعيد والتهديد، أو على وجه التوجع إن كان رثاء وتأبينا، أما التكرار المعيب فكقول المتنبى:

عظمت، فلما لم تكلم مهابة ❊ تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

(يتيمة الدهر ١: ١٤٠)

ويروى أن الأصمعي لما سمع قول الشاعر:

فما للنوى! جذ النوى، قطع النوى ❊ كذاك النـوى قطـاعة لوصال

قال: لو سلط الله تعالى على هذا البيت شاة، فأكلت هذا النوى كله (يتيمة الدهر ١: ١٤٠)

وهناك عدد كبير من أنواع هذا التكرار المعجمي المركب في الديوان منه قول الشاعر:

نَامَتْ عُيُونُ النَّاسِ عَيْنِي لاَ تَنَـامْ ❊ مَاذَا سَرَى لَيْلاً فَأَعْقَبَنِي الْغَـرَامُ؟

ومنه قوله:

سُنَّـةُ الْـحُبِّ مَنْعَـةٌ وَصُدُودٌ ❊ وَاتِّخَاذُ الْـمُحِبِّ لَـحْمًا طَرِيًّا

ومنه قوله:

أَعِيشُ فِيهِمْ حَيَاةً لاَ أُحَبِّـذُهَا ❊ وَمَنْ يُحَبِّذْ شَعْبًا ضَيَّعَ الذِّمَـمَا؟

فالتكرار في هذه الأبيات يتمثل في «نامت وتنام» وفي «الحب والمحب» وفي «أحبذ ويحبذ» يستخدم الشاعر هذه التكرارات تحقيقا للعلاقة بين العناصر المكونة للنص.

ومن أبرز أجزاء التكرار المعجمي، الاشتراك اللفظي الذي هو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين مثل ما جاء في رثاء فدوى طوقان:

فَدْوَى رَحِيلُكِ أَحْزَنَ الشِّعْـرَا ❊ لَوْلاَ الْغُلُـوُّ لَقُلْتُ وَالشِّعْرَى

هذا التكرار نوع آخر من أشكال السبك المعجمي، ويسمى بالتكرار الجزئي أو الاشتقاقي، أو تكرار جذر الكلمة.

والملاحظ أنّ الاشتقاقات الواردة في النص، قد توزعت على امتداد النص، ومن ثم أصبح السبك بين هذه الألفاظ، وإن تعدد الاشتقاقات من المادة الواحدة هو ما امتازت به اللغة العربية من غيرها من اللغات، حيث الاشتقاق في العربية ثري ومتنوع (جميل عبد

المجيد، ١٩٩٨م، ص ١٠١)، ومن هنا نرى أن التكرار من سمات الفصاحة ولا سيما إذا تعلق الألفاظ والكلمات بالبعض.

**الترادف**:

الترادف مأخوذ من الردفة، وردف الرجل وأردفه، أي ركب خلفه. والردف: الراكب خلف الراكب. يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين: الردف ما تبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردافي قال:

عدا قــرة تقمص بالــردافي ❋ تــخونــها نزولي وارتــحالي

ويقال جاء القوم ردافي بعضهم يتبع بعضا ورديفك الذي تردفه خلفك، ويرتدفك، ويردفه غيرك ونزل بالقوم (عبد الحفيظ عبد الغني محمد صالح، ٢٠٠٨م، ص ٥٥).

وفي الاصطلاح عرفه عدد كبير من العلماء والباحثين، منهم ابن جني، والإمام فخر الدين الرازي، والتهانوي الذي يقول: إن الترادف هو توارد لفظين مفردين، أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد بحسب أصل الوضع على معنى واحد وتلك الألفاظ تسمى مرادفة (نفس المرجع، ص ٥٦).

والعلماء ينقسمون حول ظاهرة الترادف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أثبتوا وجود الترادف في اللغة العربية وجودا مطلقا، منهم سيبويه، والإمام الشافعي، وابن خالويه، والإمام السيوطي.

الثاني: أنكروا وجود الترادف في اللغة العربية إنكارا مطلقا، منهم أبو علي الفارسي، وحفني ناصف وغيرهما.

الثالث: أثبتوا وجود الترادف في اللغة العربية مع وجود فروق لغوية: ومن هؤلاء ابن الأعرابي، وأبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب، وأبو الحسن بن عيسى الروماني، وابن فارس، وأصحاب مجمع اللغة العربية. ويعتبر عبد الحفيظ عبد الغني محمد مسالم من أفذاذ العلماء المعاصرين الذين ينتمون إلى هذه الطائفة. ومن الأسباب التى ذكرها أنها تؤدي إلى إيجاد الترادف في اللغة العربية قوله فيما يأتي:

١. أن تضع إحدى القبيلتين للمعنى اسما، وتضع الأخرى له اسما آخر مع مرور الزمن يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان.
٢. أن يكون من واضع واحد وله فوائد منها: أن تكثر الوسائل أي الطرق إلى الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي أحد اللفظين فيأتي بمرادفه، أو عسر عليه النطق به، فيأتي بالآخر لخفته على لسانه.

٣. التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر للسجع والقافية، والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ.

الألفاظ التي اقترضتها العربية من اللغات الأعجمية ولها نظائر عند العرب، ومن هنا كان المعرب والدخيل من أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية (نفس المرجع، ص ٦٥).

وإذا كان الترادف وسيلة من وسائل تماسك النص عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك (عزة شبل محمد، ص ١٠٩). وقد نظر إليه الأستاذ حلمى خليل من هذه الناحية، وقسمه إلى قسمين اثنين، وعلى ضوء هذين القسمين ندرس الترادف الوارد في ديوان السباعيات بالإيجاز. وأما هذان القسمان فإليك بيانهما فيما يأتي:

١. شبه الترادف: وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، سواء فيما يشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافا بينهما فيما أسماه زاجو ستا درجة التطابق range of application. حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد (نفس المرجع، ص ١٠٨). ومثاله في الأبيات الآتية:

اللهُ مَـــجَّدَهَـــا وَعَـظَّمَـــــهَا * هِـــيَ لِلتُّقَاةِ عَطِيَّـــةُ الْعُـمْـــرِ
إِنِّي أَرَى قَـــــوْمِـي لاَ يَعْتَـــنِي * بِـــهِمْ رَئِيسُ فَاهِـمٌ أَوْ أَمِيـــرْ
فَتِيـــةُ الْعِلْـمِ قَدْ أَهَبَّهُمُ الْـعَـــزْ * مُ فَسَـارُوا إِلَى الْـعُلاَ وَالسِّيَـــادَةْ
حَيُّوا جُهُـودَ مُجِيدِ لِلْقَرِيضِ رَآى * بَيْنَ الْمُجِيدِينَ عَرْشَ الشِّعْرِ فَاسْتَلَمَا

من خلال هذه النماذج نجد أن الترادف ورد فيما بين لفظة (مجدها وعظمها، وبين رئيس وأمير، وبين العلا والسيادة، وبين القريض والشعر) ونجد أن بين كل الكلمتين نفس المعنى تقريبا.

١. الترادف المطلق، ويقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما تشير إليه في الواقع الخارجي، والدلالات التى توحيها أيضا، بمعنى الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقا تاما، وهذا النوع من الترادف نادر الوقوف في أية لغة (نفس المرجع، ص ١٠٨). ومن هذا النوع (هاتف/تليفون) فاللفظة الأولى عربية والثانية إنجليزية وكلتهما يتفقان في المعنى والمفهوم. ولهذا يمكن لنا التمثيل في هذا الصدد بالبيت الشعري الآتي:

وَبَاءُ (إيدْز) عَمَّ كُلَّ الْـجِهَاتْ ❋ مُسْتَأْصِلاً حَقًّا جُذُورَ الْـحَيَاةْ

فكلمة «وباء» مضافة لكلمة «أيدز» مضافة إليها، وهما من أنواع الكلمات المزاوجة في الاستخدام، فالكلمة الأولى العربية مرادفة للكلمة الثانية الانجليزية.

**المصاحبة اللغوية:**

يكاد الدارسون يجمعون على أن أول من أشار إلى هذه الظاهرة هو فيرث، لأنه يرى أن العنصر اللغوي عند وضعه في سياقات مختلفة ينكشف معناه، فالمعنى عنده يكون عند استعمالها أو طريقة استعمالها (نصيف محمد الخفاجي وغيره، ٢٠١٤م، ص ١١)، ويقصد بها «الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلائم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما، مثل البقرة مع اللبن، والليل مع الظلمة» (نفس المرجع).

وهذه المصاحبة اللغوية كثيرة في ديوان السباعيات، ويمكن رصدها على النحو التالي:

مصاحبة التضاد: أي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار. وقد تقع هذا التضاد بين الأسماء (رجل وامرأة) كما يقع بين الأفعال (يصمت ويتكلم). ومما جاء في السباعيات قول الشاعر:

أَيُّ سَيْرٍ يَدُومُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْـ ❋ ـلِ وَلاَ يَنْتَهِى بِنُورِ الشُّمُوسِ؟

وفي قوله:

خَدَمْتُـهُ فِي صِغَرِي طَيِّعًـا ❋ فَجَـاءَنِي فِي كِبَـرِي هَيِّنًـا

وفي قوله:

عِرَاقُكَ الْيَوْمَ أَضحَى أَرْضَ مَنْقَصَةٍ ❋ بِالأَمْسِ تَغْبَطُـهَا فِي عِزهِ الدُّوَلُ

وفي قوله:

نِعْمَةُ الْبَتْرُولِ قَـدْ بَدَّلَـهَا ❋ نِقْمَةً قَوْمِي فَلاَقِينَا الْـهَوَانَـا

وفي قوله:

وَأَعِيشُ رَهْـنَ تَكَسُّرٍ وَتَفَتُّتٍ ❋ أَمْسِي وَأُصْبِحُ فِي عَذَابٍ مُسْتَدَامْ

يجد القارئ أن البيت الأول قيل في موضوع «نكتة الشعر» والبيت الثاني في «من أنا» والبيت الثالث في «سقط هبل العراق» والبيت الرابع في «أزمة البترول بنيجيريا»، وأما البيت الخامس فهو في «ألم العراق». ومن خلال هذه العناوين نجد للشاعر التمكن في اختيار الموضوعات. والتضاد في هذه الأبيات فهو بين ألفاظ ظلمة ونور، وصغري وكبري، ويوم وأمس، ونعمة ونقمة، وأمسي وأصبح. ولأجل هذه العلاقة بين الألفاظ. قال الباحثون

إن الجمع بين الشيء ونقيضه في النص قد أبرز كل منهما ما فيه من معنى (حسام فرج ٢٠٠٩م، ص ١١).

**أ. التدرج التسلسلي:**

يطلب العلماء في الشعر والنثر العلاقة التى تخلق وحدات كلية داخل النص الواحد، تترابط فيما بينها ترابطا منطقيا قائما على وجود أبعاد زمانية، تدعم فكرة التعاقب بين الأحداث المتسلسلة (حسام أحمد فرج، ٢٠١٤م، ص ١١٢). وهذه العلاقة هي التى اشتهرت في اصطلاح المحدثين اليوم بالتدرج التسلسلي، وفي السباعيات نجد هذه الظاهرة في قصيدة قالها في دمل الإست، وهي كالآتي:

دُمَّـــلٌ زَارَنِي فَأَوْهَى قُوَايَا * هُوَ لَمَّا أَتَى ثَوَى فِي الْخَفَايَا
حَيِّيٌّ يَعْتَـدِي عَـلَيَّ بِإِسْتِي * طَعْنُهُ نَافِذٌ كَطَعْـنِ السَّرَايَا
لاَ أَرَى وَجْهَهُ الْقَبِيـحَ وَلَكِـ * ـنَّ أَذَاهُ يُعَـــدُّ أُمَّ الْبَـــلاَيَا
مَنَعَ الأَكْلَ وَالْمَنَامَ فَأَصْبَحْـ * ـتُ صَبِيًّا مُعَوِّلاً بِالشَّـكَايَا
جَرَّنِي أَنْ أَذُوقَ مُرًّا كَرِيهًـا * يَكْرَهُ اللِّسْنُ طَعْمَهُ وَالْحَشَايَا
لاَ جُثُوٌّ لاَ جَـلْسَةٌ لاَ قِيَـامٌ * لاَ كَلاَمٌ حَتَّى لِـرَدِّ التَّـحَايَا
دُمَّلٌ نَغَّصَ الْحَـيَـاةَ عَـلَيَّ * هُوَ كَافٍ لِمَحْوِ كُلِّ الْخَـطَايَا

نجد التتابع المعجمي في المراحل التى اجتازها الدمل إلى الشاعر، ويتمثل هذا التتابع التدرج في قوله: (زارني) (لما أتى ثوى في الخفايا)، وفي قوله: (حييّ يعتدي عليّ بإستى)، (لا أرى وجهه) وفي قوله: (أذاه أم البلايا) (منع الأكل والمنام)، (فأصبحت صبيًّا) وفي قوله: (جرني أن أذوق مرًّا كريها)، (دمل نغص الحياة عليّ). وبهذا نجد أن هناك العلاقة بين ألفاظ هذه القصيدة والترابط بين معانيها، وهذه الوحدات المعجمية هي التى حققت لها السبك النصي. ولقد تنبه النقاد العرب إلى هذا التسلسل وقالوا انه من الواجب ان يلتمس له اللفظ الكريم، إذ أن للمدح ألفاظا خاصة به، لا ينبغى أن نستعمل في الهجاء، وأن للهجاء ألفاظا خاصة به، لا ينبغى أن تستعمل في الدح، ورأوا أن للجد ألفاظا، وللهزل أخرى، ونقدوا الكلام الذي فقد هذا التسلسل أو التلاؤم بين لفظه ومعناه.

**ب. علاقة الجزء بالكل:**

تعد هذه الظاهرة وسيلة أخرى من وسائل المصاحبة المعجمية عن طريقة تقديم وصف خاص لمفهوم عام فهو لا يصفه، وإنما يقوم بعرض تصوره الخاص له بذكر بعض

أجزائه المكونة له، وصفاتها الملازمة؛ مما يكمل الصورة المقصودة لهذا الشيء العام. (حسام فرج أحمد، ٢٠٠٩م، ص ١١٤) وقد ظهرت هذه العلاقة في البيتين الآتيين.

لَقَدْ حُدْتُـمُ عَنْ صِرَاطِ الْمَسِيحْ ❊ رَسُولِ السَّلَامِ وَطِبِّ الْجَرِيحْ
وَآذَيْتُمُـوهُ بِإِيـمَـانِكُـمْ ❊ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَفِعْـلِ الْقَبِيحْ

جاء هذا الشعر إثرَ ارتكاب الميليشيا جريمة القتل والتشريد بين صفوف المسلمين في يَلْوَا بولاية بَلاَتَوْ النجرية، لأسباب ودوافع دينية وقبلية، فأدى ذلك إلى نشوب الاحتجاجات والمظاهرات في كنو في شهر مايو ٢٠٠٤م (عيسى ألبي أبوبكر، ٢٠٠٨م، ص ١٦٥). وفي البيت الأول أتى الشاعر بأجزاء معينة في وصف سيدنا عيسى المسيح، عليه الصلاة والسلام، وهذه الأجزاء هي: (رسول السلام- وطب الجريح) وفي البيت الثاني ذكر (سفك الدماء) توكيدا لأجزاء معينة لـ(فعل القبيح) وهذا من علاقات الجزء بالكل.

**ج- علاقة الجزء بالجزء:**

فهذه العلاقة هي ذكر أكبر عدد من الأجزاء بهدف تقديم صورة عامة لما تشكله من كل واحد. (حسام أحمد فرج، ص ١١٥)، مثال ذلك ما نراه في الأبيات الآتية:

هُوَ عِنْدَنَا زَيْنُ الْـمَكَانْ ❊ هُـوَ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانْ
مَـا مِثْلُـهُ فِي حُسْـنِـهِ ❊ لَـدِنٌ يُشَوِّقُ لاَ كَبَـانْ
تَبْـدُو عَلَيْـهِ رَزَانَـةٌ ❊ أَعْـلَى عَلاَمَـاتِ الأَمَـانْ

قال الشاعر هذه الأبيات في النسيب يعارض بها أمير الشعراء أحمد شوقي، ويرسم فيها صورة مفصلة لميزات المحبوب وصفاته، وذكر لنا كل أجزاء مميزاته وهي: زين المكان، هو من أعاجيب الزمان، تبدو عليه رزانة، فهو أعلى علامات الأمان، ما مثله في حسنه. يقدم لنا الشاعر هذه الميزات والأوصاف باعتباره جزءا مثله مثل غيره من الأجزاء، ويقوم بوظيفة محددة تذكر ملازمة له (المرجع نفسه وصفحة نفسها).

**د- علاقة التلازم الذكري:**

يسمى القدماء هذه العلاقة «بمراعاة النظير» وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه كقول الشاعر:

كأن الثريـا علقت في جبينـه ❊ وفي خده الشعري وفي وجهه القمر

ومما ورد في هذه السباعيات قول الشاعر:

(رُوَنْدَا) مَا أَبْشَعَ وَجْهَ الْـجُنُونْ ❊ وَالْـجَهْلِ وَالْفَقْرِ وَعُنْفِ السِّنِينْ

في هذا البيت نجد التلازم بين لفظة «الجهل» و«الفقر» و«عنف السنين». لأن ذكر وجه الجنون استدعى إلى الذهن ذكر العنف، والأفعال اللإنسانية التى صدرت من قبل أصحاب الحل والعقد بدولة (رُوَنْدَا) حينئذ.

**الخاتمة**:

وخلاصة القول هي أننا عرضنا في هذه الورقة حياة الشاعر وأعماله المختلفة بإيجاز، ونظرنا إلى ديوان السباعيات من ناحيتي الموضوع والفن، حيث توصلنا إلى أن الشاعر كان معتدلا ومتوسطا في فنه الشعري. وهكذا تكلمنا عن عناصر السبك المعجمي عند العرب وغير العرب مع تركيزنا على هذه العناصر الثلاثة المشهورة عند العرب، وهي: التكرار، والترادف، والمصاحبة اللغوية. ومن خلال دراستنا لهذه العناصر اكتشفنا أن للعرب احتكاكا كبيرا وأسبقية لا يستهان بها إلى السبك المعجمي قبل عصرنا هذا، إلا أن علماء الغرب هم الذين طوّروا هذا الفن تطويرا كبيرا. وأما بالنسبة إلى هذا الديوان فقد رأينا أن الوصف يكثر فيه، ويغلب على الفنون الشعرية الأخرى مما يجعل الشاعر يتميز بشاعرية كبيرة فذة، ومما أدركنا أن ظاهرة التكرار أقوى وأكثر ورودا في هذا الديوان من ظاهرة الترادف؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى موقف بعض الباحثين أن الترادف ليس بفن معين مستقل، وإنما هو جزء من أجزاء التكرار. والمصاحبة اللغوية كما نرى فإنها تلي التكرار من حيث القوة والكثرة. وعلى كل حال فهذا الديوان في حاجة ماسة إلى دراسة متواصلة بين الدارسين في نيجيريا وخارجها.

**References:**

Abu Bakar, as-Sajilmasiy. Tahqiq, Ilal al-Ghaziy. (1404/1980). *Al-Manza' al-Badi' fi Tajnis Asalib al-Badi'*. Rabath: Maktabat al-Ma'arif.

Abu al-Hasan, Ahmad bin Faris. Tahqiq, Ahmad Hasan Basbah. (1998 ). *Ash-Shahibiy fi Fiqh al-Lughah wa Sunan al-'Arab fi Kalamiha*. Beirut: 'Ali Baydun Prints, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Abu al-Fadhl, Jamal ad-Din bin Mukram bin Manzhur. Tahqiq, Ibrahim. (1403/2009). *Lisan al-'Arab*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

'Abd al-Hafizh, 'Abd al-Ghaniy Muhammad Salim. (1429/2008). *Buhuts fi Fiqh al-Lughah al-'Arabiyyah*. Cairo: Al-Azhar University, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Children.

Husam Ahmad Faraj. (1428./ 2007). *Nazhariyyat 'Ilm an-Nash, Ru'yah Manhajiyyah fi Bina' an-Nash an-Natsriy*. Cairo: Maktabah al-Adab.

Ibrahim Mustapha, Ibrahim az-Zayyat. (1425/2004). *Al-Mu'jam al-Wasith.* Cairo: Maktabah asy-Syuruq ad-Dawliyyah.

'Izzah Shibl Muhammad: 'Ilm Lughat an-Nass, An-Nazharriyyat wat Tatbiq, Maktabat al-Adab, Cairo, 1st Edition, 1420 A.H./ 2009 C.E.

'Isa Alabi Abubakr: As-Suba'iyyat, aktabat an-Nahar lit Tab-'i wan Nashr wat Tawzi'i, Cairo, 1st Edition, 2008 C.E.

Nasif Jasim Muhammad al-Hiqajiyy & Rana Khalil 'Aliyy: As-Sabk al-Mu'jamiyy by Abu Hayyan At-Tawhidiyy, Diyali Journal, No. 62, 2014 C.E.

Robert De Bujrand. Tarjamah, Tammam Hasan. (1428/2007). *An-Nash wa al-Khithab*. Cairo: 'Alam al-Kutub.

'Utsman Abu Zunaid: Nahw an–Nass, Itar Nazhariyy wa Dirasat Tatbiqiyyah, 'Alam al-Kutub al–Hadith, Jodan, 1st Edition, 1431 A.H./ 2010 C.E.